النصوص الملكية وأهميتها في الدراسات التاريخية لبلاد ما بين النهرين

م.م. عبد الرزاق حسين حاجم — جامعة القادسية / كلية التربية
ستار ترف رزاق — جامعة واسط / كلية التربية

من الواضح ان البشر خلال مراحل وجودهم واجهوا ظروفاً مختلفة ولم تكن لديهم تصورات مخططة لماضيهم على وفق نسق واسلوب معين [١]، فكان التدوين الوسيلة لحفظ مآثر الانسان حيث يعد اول مسجل بشري او عمل بشري مسجل يجمع التجربة البشرية بمختلف انواعها ومفاهيم ا وهو الاطار الذي ضم الفكر البشري بنشاطاته الدينية والوجدانية والاجتماعية والمادية وحفظ هذا كله عن الاجيال السابقة ليقدمه للاجيال اللاحقة [٢]، وبذلك ساعدهم على عمليات مخاض سائر العلوم التي ظهرت فيما بعد [٣]، وكانت الوسيلة التي استخدمت لاجل ذلك الكتابة والتي ا فق الباحثون على جعلها الحد الفاصل بين عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية [٤]

أولاً. نشأة علم التاريخ:

يعرف التاريخ لغة بـ (تعريف الوقت والتوريخ مثله وارخ الكتاب ليوم كذل وقته) ، ولقد أورد الأستاذ طه باقر التأصيل الصحيح لهذه الكلمة حيث قال : لا ان يا تف بالقول انها سريانية او ارامية او غيرها من الكلمات الجزرية بل الصحيح انها من المفردات الموجودة في معظم اللغات العربية القديمة ومنها الاكدية التي يطلق على الشهر فيها كلمة ا ورخ) او ارخ) ومن هذا تولد معنى التاريخ الذي يعني حرفياً تحديد الزمن . بينما كا ن الاعتقاد السائد لدى جمهور الباحثين حتى اواسط القرن الماضي ان كتاب العهد القديم (التورا) هو اقدم المدونات التاريخية المعروفة ويليه ما دونه الكتبة الكلاسيكيون من يونان ورمان وفي مقدمتهم هيردوتس الي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد وانه اول من استخدم كلمة تاريخ History [٥].

كانت مصادر معلوماتنا عن تاريخ العراق القديم تعتمد أساسا على المصادر أعلاه . لا ان التقنيات الاثرية وما كشفت عنه من نصوص مسمارية بعد فك رموز تلك النصوص وقرائتها ان العراقيين القدامى كانوا اول من دون التاريخ حيث تركوا لنا العديد من المدون ات التاريخية التي يرقى تاريخ تدوين بعضها الى أواسط الألف الثالث قبل الميلاد أي الفترة التي تسبق تاريخ كتابات هيروتس بما يقرب من الفي سنة وربما اكثر من ذلك . فضلاً عن ذلك فقد تبين ان الكثير من المعلومات التي وردت في التوراة والمصادر الكلاسيكية تنقصها الدقة ف ي سود الأحداث والأخبار وهو امر طبيعي طالما ان كلاهما قد دونا في فترة لاحقة نسبياً واعتمدا في غالب الاحيان على الروايات الشفوية والقصص والحكايات التي كانت متداولة في فترة كتابتها والمعروف ان معظم أسفار العهد القديم دونت من قبل الأحبار اليهود أثناء وجودهم في بلاد بابل اسرى خلال القرنين السادس والخامس قبل الميلاد وهم مليئون بالحقد والكراهية للاشوريين والكلديين وغيرهم من الاقوام حيث اتسمت كتابتهم فيما له علاقة بالآشوريين بالتحيز في سرد الأحداث من وجهة نظرة معينة تتفق وأهداف اليهود وأغراضهم[٥].

بديهي ان جذور ك ير من المعارف ومنها فكرة التاريخ تمتد الى ابعد من اختراع الكتابة فمثلاً الأختام الاسطوانية اريد بها تقديم صور اخبارية معبرة عن أفكار القوم وإيصال مضامينها بطريقة رمزية وترسيخها في المجتمع في مرحلة لم يتوصل الإنسان فيها بعد الى التدوين اختراع الكتابا) او ن هذا المظهر الحضاري الأخير الكتاب) كان في دور التطوير ولم يكن بمقدورهم توظيفه بشكل شامل للتعبير عن جميع الجوانب الحقوقية والفكرية بينما اضطلعت الأختام الاسطوانية بهذا الدور خلال أكثر من خمسة قرون أي حتى مطلع الألف الثالث قبل الميلاد[٦]. واستخدمت ايضاً لرواية الشفوية في تناقل الاخبار والحوادث الماضية . وعندما اخترعت الكتابة وشاع استخدامها وسيلة للتدوين وجدت تلك الاخبار والقصص طريقها للتدوين وهي محملة بما علق بها من إضافات ومبالغات وحذف وتحوير[٧]، فعلى سبيل المثال نجد قصة الطوفان في ملحمة جلجامش تتحدث عن ه ذا الحدث الذي اثره في عقول ابناء الحضارات القديمة فاقتبست اخباره ورواياته من العراق القديم فهو كحدث تاريخي واقعي حدث في طيات الماضي البعيد وكان من جسامة التأثير انه ترك اثراً بالغاً في عقول الاجيال المختلفة فتناقلته بالروايات الشفهية وشوهت تفاصيله الواقعي ، فجاءت اخبار هذا الحدث بعد ان قاست من الحذف والإضافة والتحوير بالشكل الذي نجده في اللوح الثاني عشر من ملحمة جلجامش[٨]. وظلت الرواية الشفهية من وسائل نقل الأخبار التاريخية الرئيسة عند بعض الامم

حتى بعد اختراع الكتابة وانتشار استخدامها ولنا في الالياذة والا وديسة في الادب اليوناني والوقائع الحربية الروائية عن المآثر العربية أي ما يعرف بـ ايام العرب) التي رويت شفاهاً خير شاهد على ذلك [١١]. ويعود الفضل في ذلك الى الشعراء والكتاب والرواة حيث تذكر النصوص المسمارية صنفين من هؤلاء الاول بالسومري) يعرف (Nar minstrel مغني) والثاني Gala منشد hanter:) الاول كان يمتهن اداء الاغاني والموسيقى الدنيوية سواء في القصر ام في مكان اخر في المناسبات الخاصة والعامة ، اما الثاني فكان في الواقع احد الكهنة وكان يمارس مهنته في المعبد واثناء اقامة الدفن [١٠]

لقد حفظت المعابد والكهنة والمدارس والملوك التراث الحضاري في العراق القديم ، فبالنسبة للمعابد لم تكن مؤسسة دينية فحسب بل كانت مركزاً اقتصادياً وثقافياً ومتحفاً وداراً للكنوز كما انها قامت بدور كبير في حفظ المدونات التاريخية فقيام المعابد بهذه المهمة امر له دلالاته على اهمية الوقائع التي تتضمنها النصوص المحفوظة فيه مما يجعل اصحاب العلاقة يودعونها المعبد كي لا تطالها الايدي العابثة [١١]. والمشرفون على المحافظة عليها هم من كبار الكهنة الذين بلغوا درجات علمية او دينية وكان الاعتقاد السائد او وضع هذه المدونات في المعبد يعني وضعها تحت حما ة الاله الذي سينزل لعنته على كل من يعامل هذه الالواح معاملة سيئة او يقوم بسرقتها [١٢]. هذا من جهة ومن جهة اخرى كان يتم في المعابد تدريب وتعليم الكتبة والكهنة وكان عدد المتعلمين انذاك قليلاً واغلبهم من الكهنة ورجال الحكم ومن تحت امر منهم وكان العراقيون الـ دامى يعظمون صناعة الكتابة كما كانوا يحترمون من يتقنها [١٣]. وخصصوا لها الهة سموها نيسابا (Nisaba ثم انهم اتخذوا من انكي (nki:) اله الارض والمياه الهاً للحكمة والمعرفة [١٧]. ومما تجدر اليه الاشارة انه اكتشفت في نفر ضمن ملحقات معبد انليل غرف للدراسة ولقد اظهرت التنقيبات اكثر من ٤٠ غرفة وجدت فيها مجموعة من ارقم الطين وعليها تمارين للمتعلمين كما تم الكشف عن الامكنة التي كانت مخصصة لحفظ النصوص [١٤].

اما المدارس فقد قامت هي الاخرى بدورها في مجال تدوين التاريخ من خلال النصوص التي كان الغرض منها اعداد كادر من الكتبة يؤهلون لضبط وادارة شؤون الحياة المختلفة و' سيما ما يتعلق بالمدارس الاولى التي ظهرت ولكن بتطور الحاجات الاجتماعية وبتعقيد متطلبات الحكم والاقتصاد وادارته في العراق القديم اصبحت الحاجة تتطلب تحسيناً لمستوى الكتبة من الناحية العلمية ولهذا ولهذا نجد في المدارس الكبيرة التي اسست في نفر

وسياد وبشكل واضح في تل حرمل ان هناك علوماً قد اضيفت الى ثقافة الكاتب فنجد الطالب بعد ان يمر بمراحل التعليم الاولي ينتقل الى إتقان علوم اخرى ويخضعون الى اشراف دقيق من قبل الاستاذ ومساعده ويتم اختيارهم من خلال الامتحانات التحريرية و الشفهية قبل ان يتخذ تلك الصناعة مهنة له [١٥] . في هذا الصدد تقول جون اوتسر : لم تسهم مؤسسة في صياغة ماضي بلاد ما بين النهرين مثل المدرسة . وكان غرضها الرئيس تدريب الكتبة ليتولو وظائف ادارية اوحكومية معينة وان حققت المدرسة اكثر من ذلك في دورها الاوسع بوصفها ، ركز التعليم تحافظ على التراث الغني للثقافة السومرية بوصفها مركزالتعلم تحافظ على التراث الغني للثقافة السومرية والبابلية للاجيال اللاحقة الا انها كانت ايضاً مفيدة في نشر المعرفة والادب في كل مكان [١٦] .

كما اسهم ملوك الحضارة الرافدينية ، اسهامة كبيرة في حفظ وتدوين التاريخ حيث اعتادوا على تخليد اعمالهم العمرانية ومنجزاتهم العسكرية ونشاطاتهم المختلفة من خلال تدوينها على نصب ومسلات والواح مختلفة الاشكال والاحجام وكان الغرض الاساس من تلك التفاخر امام الناس بما حققه الملوك فضلاً عن تثبيت مركز الملك او الحاكم امام الرعية وبيان قوته وحسن ادارته ومنها تحذير الرعية والزوار والسفراء من الاجانب من قوة الملك وقسوته في تأديب المتمردين والعصاة وكانت في مناطق بعيدة عن البلاد واقدم نموذج هو مسلة النسور لحاكم لجش أي – اند – انتا) من القرن الخامس والعشرين ومسلة الملك الاكدي نر ام سن من القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد [١٧] .

ويتجلى تقدير العراقيين القدامى واحترامهم لتاريخ السلف في تقليد اتبعوه عند تجديد بناية او معبد قديم فقد جرت العادة ان يتم البحث عن حجر الاساس الذي ارساه البناء الاول حيث تتوفر لدينا المعلومات عن اول واقدم ا تماثيل التي اودعها سكان الحضارة الرافدينية فهو يعود الى عصر فجر السلالات الثاني حوالي ٢٦٠٠ - ٢٥٠٠ ق . ، كانت تودع في اسس المعابد وتحت الزوايا الاربع وتحت المدخل ودكة المحراب وايداعها لم يكن مقصوراً على المعابد وانما شمل القصور الملكية وبوابات المدن وكانت هذ ه التماثيل تعزز في ارض خالية من صندوق او أي بناء وجرى في عصر فجر السلالات الثالث حوالي ٢٥٠٠ - ٢٣٥٠ ق . ، وضعها في صندوق صغير شيد بالاجر وكان يودع مع تمثال الاسس لوح يحمل كتابة مسمارية هي الكتابة نفسها على التمثال التي يذكر فيها اسم الملك والاله والمعبد وكا ن من امنيات الملوك ان تبقى المعابد التي يشيدونها خالدة الى الابد [١٨] . واستمر استعمال هذه

الصناديق في العصور اللاحقة مع اختلاف نوعية ومادة ومغزى الودائع التي اودعت فيها [١٩]. وبعد ان يتم استخراج ودائع المباني والاطلاع على محتواه تجري اعادته الى مكانه بكل جلال ووقار ، ومن ثم يضاف الى الحجر القديم نص جديد يشير الى من قام بتعميره ونعرف من النصوص المسمارية ان الملوك القدامى كانوا يطلبون من الملوك اللاحقيين الذين يعثرون على تماثيل والواح الاسس القديمة ان يقوموا بطلائها بالزيت ويذبحون القرابين ويعيدونها الى مكانه الاصلي وقد حدث هذا فعلاً كما تذكر النصوص المسمارية فعلى سبيل المثال عثر الملك الاشوري شمشـ – ادد الاول ١٨١٤ - ١٧٨٢ ق .م) على لوح الاساس للملك الاكدي مانيشتوسو ٢٢١٠ - ٢٢٠٢ ق .م) والملك شلمنصر الاول الذي حكم في القرن الثالث عشر ق م يخبرنا عن اصل بناء احد ا معابد في آشور قائلاً بأن ذلك المعبد قد شيد على ايدي او شيبا واعيد بناؤه من قبل يريشوم الاول واعيد بناؤه ثانية بعد ١٥٩ سنة من قبل شمشي – ادد ورمم من قبل شيلمنصر الاول بعد ٥٨٠ سنة من بنائه الاول ، ولعله من الطريف ذكره ان الملك اسرحدون ٦٨٠ - ١٦٩ ق .م) يخبرنا ي كتاباته الخاصة بترميم المعبد نفسه بترميم المعبد بعد ٥٨٠ سنة ايضاً من الترميم الذي قام به شيلمنصر [٢٠]. اما نبوخذ نصر الثاني ٦٠٤ - ٥٦٢ ق .م) فقد سر ازاء اكتشاف اثري اذ يقول في احد كتاباته اثناء تعميره معبداً في ما راد غير بعيد عن نفر بحث عن الاساس القديم وقد سر كثيراً عندما اكتشف اساس سلف عظيم هو نرم سن ٢٢٥٤ - ٢٢١٨ ق .م): وضعت اسمي مع اسمه وشيدت الاساس الجديد فوق اساس تمينو) نرام سن الملك

اما نبونائيد فقد اخذ يبحث عن اساس اولماش معبد عشتار في مدية اكد ويذكر ان عدداً من الملوك قبله قد بحثوا بلا جدوى : كوريكالوز ، اسرحدون ، واشور بانيبال وحتى نبوخذ نصر وكان نبونائيد ، قد بحث بنفسه من غير طائل طوال ثلاثة اعوام عندما سببت الامطار الغزيرة فتح اخدود كبير كشف عن تيمو) نرام سن في مدينة اكد وهو اكتشاف (ادخل السرور على قلب الملك وجعل الفرح يرتسم على خمسائ [٢١]

وتوضح بعض النصوص اهتمام ملوك وادي الرافدين في السعي الى الحصول واقتناء النصوص المسمارية القديمة المتضمنة تاريخ الاحداث الماضية ثم السعي الى المحافظة على هذه المقتنيات بحفظها في مكتبات خاصة [٢٢] مما يشير الى ثقافة اولئك الملوك وشغفهم بالعلم وحبهم للمكتـ ات ويمثل آشور بانيبال واحداً من اولئك الملوك حيث يقول

(اشور بانيبال ، الملك العظيم ، الملك القوي ، ملك الجميع ، ملك بلاد اشور بن سنحاريب ، ملك اشور ايضاً كتبت هذا الرقيم في مجلس المتخصصين استناداً الى كلمات الرقم والواح الكتابة التي ترجع اصولها الى بلاد اشو ر وبلاد سومر واكد لقد دققتها وقابلتها ووضعتها داخل قصري لمطالعتي الملكية وكل من يمحو اسمه ويكتب اسمع عسى نبو ، كاتب الكون ان يمحو اسمه) [٣]

كذلك سعى الملوك العراقيين الى الحصول على القطع الاثرية المهمة وتشييد المتاحف لهذا الغرض حيث تقول جون اوتسر ، بعد اس ظهار القصر الشمالي للملك نبوخذ نصر الثاني ما يلي : عثر في الخرائط على عدد كبير من الاثار في المكان حيث كان لنبوخذنصر وخلفائه متحف وكان من المجموعات ، الاسد الشهير وتماثيل حكام ماري ومسلة اشور بانيبال ومسلة شقيقة شمسر – شم اوكن ومسلة شمس شوما اوكن حاكم ماري في القرن الثامن . ومسلة بازليتة لالة الجوالحثي وكسر ونقوش كثيرة اخرى من عهود مبكرة تصل الى سلالة او الثالث . ويشير وجود عدد من الالواح الطينية الى وجود مكتبة ملكية ايضاً اننا نعرف ان المتحف كان ما يزال قائماً في العهود الفارسية اذ عثر على مسلة تعود الى دار ا الاول هناك)[٤] وهذا الملك نبونائيد الذي عرف بين الباحثين بانه ذلك الملك الاثاري الذي يهتم باقتناء الأشياء الأثري . لم يقتصر على الملوك الاهتمام بذلك وانما شمل ايضاً المواطنين فهذا احد موظفي بلاد بابل كان يدرك جيداً الثروات التي كانت تضمنها تلالها القدي مة كما يتبين من الرسالة التالية من ابن الى ابيه كتبت قبل اكثر من الف سن

لم يسبق لي ان كتبت لك اريد شيئاً ثميناً ولكن اذا اردت ان تعاملني اباً ، ارجوا ان تحصل لي على خيط خرز جيد اضعه على رأسي واختمه بخاتمك ، واعطه الى الرسول ليحمله الي ، واذا لم يكن لديك ذلك استخرجه من المكان الذي توجد فيه اشياء كهذ ، وارسله لي فانا اريده كثير [٥]

ثانياً. التقويم وعلاقته بالتدوين التاريخي:

يعد التقويم اتجاهاً جديداً في التدوين التاريخي وهو امر ضروري للكتابة التاريخية المنظم ، ففي العصور ا لقديمة كانت السنوات الزاخ رة بالأحداث المستحقة للتدوين ترافق في الغالب عهود الحكام العظام وبالتالي فهي معاصرة لهم والحكام معاصرون لها ، وفي وقت لاحق اصبحت الطريقة المتبعة في التقويم هي نسبة السنة الى اهم حدث فيها ينطوي على

رؤية مفهومة للسنوات والاشهر من اجل تلبية مصالح اطراف المعاملا ت الاقتصادية وغيره [١٦]. اما الكيفية التي تمكن بواسطتها الانسان من معرفة ذلك فانها بلا شك اموراً مرتبطة بالمراحل المبكرة لوجود الانسان في هذا الكون قبل ان يخطو خطوات كبيرة . فحياته البسيطة معتمدة على الزراعة وسقوط الامطار وتعاقب الفصول كانت متسقة مع دورة ا لسنة الشمسية غير ان التغيرات التي تطرأ على قرص الشمس في اثناء السنة الواحدة لا تساعد الانسان على ان يحدد من خلالها الاسبوع او الشهر ولا تساعده ايضاً على معرفة عدد الايام التي تمضي في السنة ولهذا السبب بالذات كان الانسان مضطراً لان يستعيض عن الشمس بالقمر [١٧]. عندما برزت حاجته الى معرفة اجزاء السنة والشهر والاسبوع وذلك بعد ان تطورت التجارة واتسع نطاقها لان القمر افضل تقويم في السماء يستطيع الانسان من خلاله معرفة الشهر والاسبوع وعدد الايام التي مضت منها ومن السنة ايضاً [١٨]. فمن ظهور القمر هلالاً ثم بدراً ثم نقصانه محاقاً ينقسم طبيعياً الى قسمين متساويين : القسم الاول من ظهوره الى تمامه بدر ١٤ يوماً والقسم الثاني من ظهوره بدراً الى محاق ١٤ يوماً والـ ١٤ يوماً تنقسم الى قسمين متساويين ٧ + ٧ وهكذا كان الاسبوع يساوي ربع الشهر القمري [١٩]. وقد خطأ العراقيون القا امى خطوة الى الامام عندما قرنوا ايام الاسبوع بالسيارات الخمسة التي كانت بدورها تقرن باسماء الالهة الخمسة [٢٠] وهي كالاتي

اسم الكوكب	الا له الممثل له
المشتري Umum-pa-ud-du-A	مردوخ
الزهرة Dil-Bat	عشتار
زحل – Lu-Bat-Sag-Us	تنورتا
عطارد Lu-Bat-Gu-ud	نا و
المريخZal-Bat-a-nu	نركال

ثم انهنم اضافوا يوماً من ايام الاسبوع للاله القمر (sin) ويوماً آخر للاله الشمس (shamash) وبذلك اصبح عدد ايام الاسبوع يساوي عدد الاله السبعة [٢١].

اذن لقد كان التقويم في وادي الرافدين قمرياً ومعروف ان السنة القمرية اقص ر من السنة الشمسية باكثر من احد عشر يوماً وهكذا وجدت حاجة الى اضافة شهر تقريباً كل ثلاث سنوات للابقاء على التزامن بين التقويمين [٢٢]. ورغبة في المحافظة على وقت الاحتفالات الدينية التي تعتمد على الفصول لذا عمد سكان وادي عمد سكان وادي الرافدين الى اضافة بشهر كامل بعد كل ثلاث سنوات فتكون السنة الرابعة سنة كبيسة تتألف من ثلاثة عشر شهراً وقد نظموا جداولاً لاجل ذلك . وكان يصدر في بابل مرسوم ملكي يحدد مسبقاً الزمن الذي كان يتم فيه احتساب الشهر المضاف بعد استشارة المنجمين وكان يبعث بذلك الى حكام الاقاليم لكي يخبروا الرعايا وكان المنجمون يرسلون التقارير الى الملك لتنظيم التقويم على اساسها [٢٣]. ويعزى الى سرجون الاكدي ادخال اول نظام موحد للتقويم وكان بمدينة نفر في زمن سلالة اور الثالثة تقويمان رسميان القديم والثانوي واخذ منهما البابليون مع بعض التعديلات الطفيفة وصار ا قويم الرسمي للبابليين والاشوريين مع اختلافات بسيطة في طرق ادخال الشهر الكبيسي ويعزى الى الكلدانيين وضع تقويم اعتبر وصول الملك بنونائيد سنة ٧٤٧ ق . م اساساً في تقويم الاحداث بوصفه خطوة توخت توحيد تقويمات عديدة متضاربة سارت عليها المدن المختلفة ويمكن ان نتص ور ان فكرة التقويم قد انتقلت الى الامم المجاورة فهذا الاسكندر المقدوني يضع تقويماً والمعروف بتاريخ السلوقيين والذي يبدأ سنة ٣١١ ق . م وتقويم دقلديانوس ويبدأ سنا ٢٨٥ ق م والتقويم العربي القديم ويبدأ سنا ٤٥٣ ق م وتقويم يزدجر الثالث ويبدأ سنا ٦٣٢ م [٢٤].

الا ان اضافة الشهر الكبيسي افاد في تحديد مواعيد الاحتفالات الدينية ولاسيما احتفالات رأس السنة [٢٥] ولم يخدم على الاطلاق موضوع تاريخ الاحداث وتحديد فترات حكم الملوك والسلالات وكل ما قدمه هو مطابقة السنة القمرية مع السنة الشمسية ولذلك ظل موضوع التاريخ بحاجة الى حل مناسب فبدأت اولى المحاولات الجادة لتعيين النقطة الثابتة على مقياس الزمن أي تحديد نقطة الصفر [٢٦] وهو ما قام به سكان الحضارة الرافدينية منذ سني حكمهم على وفق اهم الاحداث التي تبرز في كل سنة من سني حكمهم وكما سيأتي شرح ذلك لاحة . وقد زودتنا هذه الطريقة سجل ثمين للاحداث المختلف . ولقد اختلف هذا الاسلوب الذي استخدمته السلالات المتعدد بحسب طبيعة كل سلالة حيث كانت تنتخب الاحداث التي

تهمها وتؤرخ بموجبها سني حكم ملوكها ولهذا كان كل اسلوب من هذه الاساليب لا ينفع الا ضمن السلالة التي اعتمدتها [٢٧]. وفي زمن الملك الاشوري ادد – نراري الثاني ٩١١ – ٩٩١ ق.م) قام هذا الملك بتغيير اسلوب تاريخ السنين اتخذ لنفسه نظاماً جديداً يعرف بالليمو [٢٨]. وهذا النظام يعتمد على تسمية السنة باسم الشخصية التي ترعى احتفالات عيد رأس السنة وجرت العادة ان يقوم الملك برعاية احتفالات عيد ر س السنة وجرت العادة ان يقوم الملك برعاية هذا الاحتفال في السنة الاولى من حكمه ويرعى احتفال السنة الثانية الشخصية التي تلي الملك في المرتبة وهكذا [٢٩]. واسلوب تاريخ الليمو كان يبدأ بذكر اليوم والشهر ثم يذكر ليمو فلان [٣٠]، ومن الحوادث المهمة التي ذكرت منها حادثة كسوف الشمس في ليمو) الموظف الاشوري المسمى بو – شكالـ) في شهر ايار – حزيران) من حكم الملك الاشوري اشور – دان) الثالث وقد حسبت هذه الحادثة الفلكية فامكن تحديد وقوعها ١٥ حزيران من عام ٧٦٣ ق م وبالاستعانة بهذه النقطة الثابتة امكن تعيين ازمان الملوك الذين سبقوا هذا الملك والذين اعقبوه [٣١]

ثالثاً. المدونات التاريخية:

يقصد بالمدونات التاريخية : نصوصاً تأريخية من بين النصوص المسمارية المكتشفة التي كان من اهدافها الرئيسة كتابة بعض الاحداث الماضية ومحاولة تفسير اسبابها وهنا يشيرون الى امتلاك الحس التاريخي والرغبة في تدوين الاحداث الماضية بالاسلوب الذي كان شائعاً لديهم [٣٢]، واهم هذه المدونات هي

١. نصوص التقاويم:

لم يتوصل سكان الحضارة الرافدينية الى معرفة نقطة ثابتة يؤرخون بموجبها السنين فقد اعتمدوا ثلاث طرق لذلك ، اولا : تعرف كل سنة من عهد حكم الملك بحادثة مهمة كالانتصارات العسكرية او الزيجات الملكية او بناء المعابد ، وثانيا : تذكر سني حكم الملوك بارقام مجردة وثالثا : يجري اطلاق اسم موظف كبير في الدولة على كل سنة من سني حكم الملك [٣٣]

لذا قام الكتبة بتأليف قوائم باسماء السنين المستخدمة مرتبة حسب تسلسل لها الزمني كي يمكن معرفة كل سنة وبالتالي معرفة المدة التي مضت على تحرير الوثيقة وقد تطور هذا

الاسلوب تدريجياً واصبح الكتبة ينظمون قوائم كاملة تتضمن اسماء السنين الخاصة بحكم كل ملك من ملوك السلالة مرتبة حسب تسلسلها وفي نهاية حكم الملك يذكر عادة موجز لعدد السنين فمثلاً الملك حمورابي حيث يرد في القوائم الخاصة بـ

السنة الاولى التي اصبح فيها حمورابي ملكاً

السنة الثانية اقام العدالة في البلاد

السنة الثالثة بنى عرشاً للالهة الرئيسة نانا في معبد e.kis.sir.gal في بابل .

(السنة الرابعة بنى جداراً لفناء كاغ يا Gagia) المقدس

هكذا تستمر سنوات الحكم الى نهاية حقبة حكم حمورابي [٤] ثم يلي ذلك اسماء سنوات حكم الملك التالي التي تنتهي هي الاخرى حتى نهاية السلالة الحاكمة . وقد تطورت هذه القوائم تطوراً آخر حيث اصبح الكتبة يذكرون في نهاية القائمة موجزاً عاماً لمضمونها فيذكرون عدد الملوك المذكورين والى جانبهم عدد السنوات التي حكموا فيها [٥]

وفي العصر البابلي الوسيط بداية سيطرة الكشيين على بابل في حدود ١٦٠٠ ق م استخدم الملوك الكيشيين طريقة جديدة في التاريخ وذلك بتسمية السنين بتسلسل سني حكم الملوك فكاناو يؤرخون السنين ابتداء من السنة الاولى التي تعقب تتويج الملك الجديد اما بالنسبة للسنة الثانية فتسمى بالسنة الثانية لاعتلاء العرش وهكذا حتى ينتهي حكم الملك بوفاته حيث يبدأون من جديد بتسمية السنين نسبة الى الملك الجديد وهكذا فمثلاً : شهر سيوان ، السنة الاولى من حكم الملك لاقوى نازي – مار باش) او شهر تمور ، اليوم التاسع ، السنة الثامنة من حكم شكركتي شورياش) وقد ظلت هذه الطريقة مستخدمة لسهولتها الى فترة متأخرة في بابل حيث نجدها مستخدمة في النصوص المسمارية من بداية حكم السلوقيين كنقطة ثابتة وتقابل سنة ٣١١ ق . م [٦]

اما لاشوريين فانهم استخدموا طريقة مغايرة للسومريين وللبابليين بتسمية السنة باسم الموظف الذي يرعى الاحتفالات [٧]، الرسمية في مدينة آشور ويسمى ليمو Limu وكان الملك يبدأ برعاية الاحتفال ويحمل اللقب ليمو في السنة الاولى من اعتلائه العرش ثم يتتابع كبار موظفي الدو ة على حمل اللقب وكانت الطريقة المعتمدة في اختيار الموظف الذي سيرعى الاحتفالات في السنة الجديدة تعتمد على رمي السهام ونظراً لان هذه الطريقة قد تؤخر من تسمية السنة فقد ثبت جدول كامل يضم اسماء جميع كبار موظفي الدولة الذين يمكن ان

يقوموا برعاية الاحتفال حسب التسلسل الوظيفي فكان يأتي بعد الملك مباشرة قائد القوات تورتان Turtanu ثم يلية المشرف على الاموال الملكية ناكر اكلي nagir ekalli ورئيس السقا ... الى اخره ثم يتبع ذلك اسماء حكام الاقاليم والمقاطعات مسلسين حسب اهميتهم واهمية مقاطعاتهم وفق نظام ثابت وبعد انته اء جميع الموظفين المرشحين لحمل لقب ليمو خلال سني حكم احد الملوك تبدأ دورة ثانية من جديد مبتدأة بالملك نفسه للمرة الثانية وقد يحمل احد الموظفين اللقب مرتين وبهذه الطريقة امكن تسمية السنة الجديدة باسم الموظف الذي سيحمل لقب ليمو ، وكان هناك نوعين من قوائم اللـ مو حيث ضم النوع الاول على ذكر اسماء من حمل لقب مسلسلة زميناً فقط في حين ضم النوع الثاني بعض الملاحظات العابرة عن اهم الاحداث التي وقعت في السنوات المختلفة وقد جرى العرف في بلاد آشور على اقامة مسلة خاصة بالموظف الذي تسمى السنة باسمه ويبدو ان تلك المسلات كان ت توضع في الميدان الكبير في مدينة آشور حسب تسلسلها الزمني .

٢. جداول الملوك:

جمع كتبه وادي الرافدين جداول او اثباتات باسماء الملوك والسلالات الحاكمة وتركوا نماذج متنوعة منها ما اقتصر على اسماء ملوك سلالة واحدة في حين تضمنت بعضها جملة سلالات ومنها ما يعرف بجداول الملوك السومريين [٩] حيث برز دور السومريين في عملية كتابة التاريخ باقدامهم على جمع وتدوين اثبات ملوكهم وتتكون هذه الجداول او الاثباتات من قوائم تحتوي على اسماء ملوك السلالات الحاكمة وسنوات حكمهم [١٠]، وشملت الملوك الذين حكموا قبل الطوفان ثم السلا ت التي حكمت بعد ذلك الحدث الى الزمن الذي جمعت فيه تلك الاثباتات او الجداول

وقد وجدت منها جملة نسخ آخرها النسخة التي دونت في عهد سلالة ايسن ٢٠١٧ – ١٧٩٤ ق . م حيث تنتهي تلك الاثباتات في نهاية حكم هذه السلالة اما زمن اول جمع لها فيرجع الى عهد سلالة اور الـ الثة ٢١١٢ - ٢٠٠٤ ق . م [١١].

والملاحظ على هذه الجداول انها ذكرت السلالات الحاكمة على انها متعاقبة في حين ان الكثير منها كان متعاصراً بصورة كلية او جزئية [١٢]، كما انها خصصت الى حكام ما قبل الطوفان كذلك الحكام الذين جاؤا بعد الطوفان مباشرة سنوات الحكم خيالية [١٣]، من حيث طول المدة وهو ناتج عن الاحترام والتقديس الذي كان يكنه السومريون لعهود وحضارة بلادهم

[٢٤]، ورغبة منهم في التأكيد على طبيعتهم الاسطورياً ، ويمكن ان تفسر المبالغة في عدد السنين بانهاء ناتجه عن بعد المدة الزمنية وجهل الكتبة فعلاً بعدد حكم الملوك الا وائل [٢٥]. واغفلت هذه الجداول ذكر بعض السلالات الملكية مثل سلالة لجش وسلالة اوما المنافسة والمعاصرة لها وربما يكون السبب في ذلك يعود الى جهل الكتبة بتاريخ السلالات وعدم معرفتهم اصلاً بانها كانت قد حكمت هذه المدن او بسبب تحيزهم ضدها وتعمدهم اغفال ذكرها لاس باب دينية او سياسية غير معروفة [٢٦]. وبالرغم من كل ذلك تبقى هذه الوثيقة الخاصة بتدوين التاريخ الاولى من نوعها في العالم [٢٧] حيث ان مادة اثبات الملوك السومرية ذات صيغة تاريخية حيث انها تضع اسماء الملوك السومرية مع عدد سني حكم كل ملك فيها ملاحظة قصيرة قرب اس م الملك وسني حكمه مثل انانا الراعي الذي صعد الى السماء ..) ووضع معهن لوكال باندا او دموزي وذكر مدينة الاخير ونسب جلجامش وسرجون وغيرها فالتشابه بين هذه الملاحظات وبين المادة التاريخية للملاحم امر لا يمكن نكرانه [٢٨].

سار الملوك البابليون والاشوريون على نـ ج السومريين فجمعوا اسماء ملوكهم ودونوها في اثبات او جداول على غرار اثبات وجداول الملوك السومرية [٢٩] واحدى هذه القوائم تغطي حقبة زمنية طويلة من سلالة بابل الاولى ١٨٩٤ - ١٥٩٥ ق ..).

الى ان تنتهي القائمة حيث تذكر احد عشر ملكاً في سلالة بابل [٢٩] اما الاشوريين فقد خلفوا لنا جملة قوائم باسماء ملوك بلاد اشور منذ اقدم الازمنة الاشورية وعلى وجه التحديد منذ استقلال بلاد آشور من بعد سقوط سلالة اور الثالثة . وما معروف من هذه القوائم ثلاث نسخ ومضمون هذه النسخ هو واحد تقريباً غير ان النسخ الثلاثة قد كتبت في فترات مختلفة لذا كانت نهاياتها بالنسبة لاسماء الملوك الاشوريين مختلفة . فبالنسبة الى النسخة الاولى المحفوظة في واشنطن فقد نظمها احد كهنة الالة اشور في مدينة اشور وتنتهي بالعام ٧٢٢ ق م في حين تضمنت قائمة خرصباد التي اكتشفتها بعثة المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو عام ١٩٣٢ - ١٩٣٣ اسماء الملوك المتعاقبين من شمشي – ادد الاول ١٨١٣ – ٧٨١ ق .) وتنتهي بحكم الملك الاشوري اشور – نيراري الخامس ٧٥٣ - ٧٤٦ ق م أي انها تضمنت حكم ٦٩ ملكاً ويذكر التذييل الذي تنتهي به القائمة اسم الكاتب الذي نظم القائمة وهو قندلانو ، احد كتبه معبد عشتار في اربيل وقد ارخ القائمة حسب الطريقة الاشورية بذكر اسم ليمو تلك السنة وهو ادد – بيـ – ادكن حاكم مدينة اشور اما بالنسبة للنسخة الثالثة المحفوظة في اسطنبول فتنتهي في سنة ١٣٥ ق م [٣١]

وفي العصور المتأخرة القرن الثاني الميلادي) نظم الفلكي الجغرافي بطليموس قائمة باسماء الملوك البابليين والفرس وسني حكمهم في عهد نبو ناصر ٧٤٦ - ١٣٤ ق .) الى زمن الامبرطور الروماني انطونيوس بايوس ١٣٨ - ١٦١ .) ويتداخل قائمة بطليموس هذه مع قوائم الليمو الاشورية ما بين عامي ٧٤٧ - ١٣١ ق م [١٢]

٣. الحوليات وكتب الأخبار:

اما نصوص الحوليات الملكية أي ذكر الحوادث عاماً بعد عام عند تدوين اخبار الملوك فتبقى احد ابرز الشواهد على اضطلاع العراقيين بمعرفة التاريخ وتدوينه ويمكن ان نتبع تاريخ مثل هذه المدونات الى ايام حكم الملك السومري انتمينا [١٣] حيث لم يقتصر النص على الحوادث المعاصرة بل نه استعرض تاريخ ما بين هاتين الدولتين قبل حكم انتمينا بما لا يقل عن اربعة اجيال من الملوك [١٤]، ولقد تطور هذا الاسلوب ووصل الى مرحلة النضج ابان حكم السلالة الاشورية الحديثة والحوليات عبارة عن نشرات ملكية تصدر بعده نسخ بين حقب متعاقبة تتحدث عن انجازات الملك العسكرية والعمرانية [١٥]

كانت بداية هذا النوع من النصوص الملكية في العصور السومرية المبكرة بسيطة وموجزة حيث كان الملوك يدونون بعض نصوص التكريس عندما يكرسون شيئاً قدم الى الالهة او تم انجازه من اجلها وقد تكون معقدة تضم اسم الملك والقابه وعلاقته الخاصة الالهة وذكر للاحداث التي تحدد الزمن ثم يذكر اخيراً سرداً لاعمال الطقوس التي قام بها الملك وهي بناء المعبد وترميمه غالباً ، اما في بلاد اشور فقد اصبحت مطولة ومفصلة حيث اصبحت تتضمن بعد ذكر اسم الملك والقابه وصفاته الرفيعة تفصيلاً للحملات العسكرية التي قام بها الملك منذ بداية حكمه حتى تاريخ كتابة النص ثم يأتي على ذكر الاعمال العمرانية ، وقد بدا ذلك في حوالي عام ١٣٠٠ ق . م واصبح هذا النوع يضم الاعمال العسكرية اما حسب الاقاليم او حسب تسلسل السنين واول من اتبع الاسلوب الثاني أي اسلوب الحوليات هو الملك تجلاً تبليزر لاول ١١١٥ - ١٠٧٧ ق .) ولم يكن هذا النوع يدون من اجل ان يقرأه البشر حيث كان يدون على اسطوانات ومناشير فخارية تدفن في زوايا واسس البناء الذي يقوم الملك ببنائه او ترميمه وكان يضم فترة خاصة موجهة الى الامراء والملوك الذين سيأتون الى الحكم ويعيدون البناء او تر ميمه والطلب باعادة النص المدفون الى مكانه وفق طقوس دينية خاصة وعدم التلاعب بما يحتويه النص من معلومات ومع هذا لم تكن جميع النصوص الملكية

مدفونة في الاسس او مخفية بل كان بعضها مدوناً على المنحوتات التي كانت تغلف جدران القصور في الداخل او على الثيران والاسود المجنحة التي كانت تحمي مداخل القصور والقاعات او على النصب التذكارية [١٦]. ونورد بعض المقتطفات من احد تلك النصوص المدونة على اسطوانة فخرية عثر على نسختين منها في الزوايا الرئيسية في معبد نرجال في مدينة تربيص الاشورية تعود الى الملك سنحاريب [١٧]، ٧٠٥ - ٦٨١ ق .) ويضم النص بعد ذكر الالقاب الملكية ، تفصيلاً لاخبار حملة سنحاريب الاولى على بلاد بابل والانتصار الذي حققه على مردوك – ابلا – ادينا زعيم قبيلة كلدو ومن ثم ذكر سنحاريب في الاسطر الاخيرة اخبار ترميمه المعبد الذي كان اجداده قد شيدوا اسسه وجددوا بناءه [١٨]، حيث يقو :-

١ . في ذلك الوقت ، كان ايكال . لام ميسر ، معبد الاله نرجال الذي في مدينة تربيص الذي بناه شيلمنصر بن اشور – ناصربال ابن توكلتي ننورتا الذي سبقني ، قد اصبح متهدم

٢ . وهدمت ذلك المعبد باكمله ووصلت الى) اسسه ، وملأت قطعة من الارض مساحتها ١٠ مائة اما) طولاً – مائة اما) عرضاً كمصطبة واضفتها الى مساحة) المعبد السابق

٣ . ووسعت ايكال . لام ٢ ميسر ، كما كان عليه في الايام السابقة ويعمل المعماريين المهرة واكملت بناءه ابتداء من اسسه وانتهاءً الى قمته

٤ . اعمال باهرة زادت عما كانت عليه سابقاً لتكون اعمالاً لتمجيد الاله نرجال) الذي في تربيص)

بلغت عملية كتابة التاريخ مرحلة كبيرة جداً من النضج خلال العصر البابلي الحديث ٦٢٦ - ٥٣٩ ق .) متمثلة بما يعرف بـ كتب الاخبار Chronicles) ولها اهمية كبيرة في تحديد الاطار التاريخي لسير الاحداث في بلاد بابل و شور وفي بعض الاقاليم الاخرى المجاورة ونصوص الاخبار البابلية تغطي حقبتين زمنيتين . الاولى من القرن الثامن قبل الميلاد وتنتهي بسقوط بابل في حدود ٥٣٩ ق م حيث تتناول احداثاً وقعت في بابل واشور بالدرجة الاولى . اما الحقبة الثانية فانها تغطي اخبار البلاد بعد سقوط بابل وحتى القرن الثالث قبل الميلاد مع انقطاع لمدة نصف قرن توقفت خلاله عملية جمع وتدوين الاخبار) ثم استؤنفت بعد ذلك مجدداً [١٩].

وتمتاز كتب الاخبار البابلية بانها تتناول الاحداث حسب تسلسلها الزمني كما انها تشير الى احداث وقعت في ازمان ملوك سابقين واحياناً تشمل اماكن مختلفة من الشرق الادنى في

بابل واشور ومصر وعيلام أي انها تجاوزت النطاق المحلي فضلاً عن الموضوعية والصراحة والبعد عن التحيز ويتضح ذلك من خلال ما تذكره عن خسارة البابليين في بعض معاركهم وكذلك خلوها من عبارات المدح والثناء والالقاب ولهذه الاسب ب فان تدوين الاخبار البابلية يعكس رغبة صادقة في كتابة تاريخ البلاد وما جاورها [٧٠].

٤- نصوص تاريخية أخرى:

ويمكن ان نضيف نصوصاً اخرى ذات طابع تاريخي منها مادون اواسط الالف الثالث قبل الميلاد كنص حاكم لجش انتمينا حدوا ٤٠٠ ق ٠) عن الصراع ما بين مدينتي لجش واوما على الحدود لمدة اربعة اجيال [٧١]، فضلاً عن النص الخاص بمعبد تمال الذي دون اسماء الحكام والملوك الذين قاموا بتجديد المعبد [٧٢]. ويمكننا ان نضيف للنصوص الخاصة باختبار المشاهير والشخصيات التاريخية . ممن عاشوا قبلهم بقرون عديدة وقد كتبت على لسان الشخص ا مؤرخ له أي بضمير المتكلم انا ولهذا فهي تشبه التراجم او السير الشخصية التي يكتبها الافراد عن انفسهم وان كانت لم تدون من قبل اصحابها وانما من قبل كتاب تفصلهم ازمان بعيدة عن صاحب السيرة ، ومنها السيرة الخاصة بسرجون الاكدي [٧٣]، وكان للمراسلات التي كان الملوك وجهونها الى موظفيهم وبالعكس وبالاضافة الى الرسائل التي كان يوجهها الملوك الى الالهة كالملك سرجون الاشوري الموجهة الى الاله اشور ، دوراً في معرفتنا بتاريخ العراق القديم [٧٤]

ونستطيع ان نضيف نصوص العرافة على الرغم من طابعها الديني الا ان بعضها يتضمن مادة تار يخية خالصة وبخاصة تلك النصوص التي تحتوي على اشارات عن سقوط ملك ما وارتقاء ملك اخر العرش او التي تتحدث عن انتصارات بعض الجيوش وعن دحر الغزاة [٧٥]. فضلاً عن النصوص المدونة على النصب التذكارية لتخليد الانتصارات مثل وثيقة النصر الخاصة بالملك نرام سين والنصوص لمدونة على احجار الحدود [٧٦]. واخيراً تجدر الاشارة هنا الى بيروسس او برعوشا وهو كاهن ومؤرخ بابلي كتب تاريخ بلاده باليونانية وقدمه الى انطيخوس الاول ابن سلوفس في حدود النصف الذ اني من القرن الرابع قبل الميلاد [٧٧]

الهوامش

١. هورس، جوزيف : قيمة التاريخ، ترجمة نسيب وهيبة الخازن بيروت – بدون تاريخ، ص ٧١.

٢. سليمان، حسين محمد : المدخل الى دراسة علم التاريخ، السعودية - ٩٨٤ ، ص ١٥.

٣. فيما يتعلق بمصطلح عصور ما قبل التاريخ حيث ان اكثر من ١٠ % من الوجود البشري على كوكبنا قد انقضى قبل اتقان الكتابة وهذا ما دفع الباحث بارتز الي ان يستغني عن اصلاح ما قبل التاريخ وان يستعيض عنه بمفهوم ما قبل الكتابة، حيث يشير الباحث نفسه الى ان التاريخ مستمر وموجود ويعتبر اول وثيقة تاريخية هي اول الة حجرية ينظر بانز، المرجاري : تاريخ الكتابة التاريخية، ترجمة محمد عبد الرحمن برج، القاهرة - ٩٨٤ ص ١٩ - ٢١ لكننا لا نتفق مع الباحث لان الانسان في عصور ما قبل التاريخ لم يترك اثارة مكتوبة يستطيع المؤرخ الرجوع اليها في تاريخيه للحوادث فاذن ميزة دراسات ما قبل التاريخ هي دراسات حضارية صرفة اما العصور التاريخية فهي تبدأ في عهد الوثيقة المدونة عندما استطاع الانسان ان يكون فكرة واضحة عن نفسه وعن منشآته واتجاهاته .

٤. ابن منظور : لسان العرب، القاهرة - ٩٥٥ ، ص ١ - ٤.

٥. باقر، ط : من تراثنا اللغوي القديم، بغداد - ٩٨٠ ، ص ٦٠ ٢٧.

٦. هذه الكلمات ترد في اللغات الاوربية الحديثة فهي يونانية الاصل تطورت من لفظ Istoria بالاغريقية القديمة وقد اطلقها اليونان على ذلك النوع من الكتابة الذي مارسه هيرودوت ويعني جذورها فعل النظر او بالاحرى شاهد عيان وما يضيفه هذا الشاهد الى تجربته الخاصة وقدة اخذ الرومان هذه الكلمة ونقلوها الى اللغات الرومانية Historia وصارت تعبيراً فنياً لم تتبدل غير ان معناها في الاستعمال الشعبي اخذ يتطور في اللاتينية واتخذ فيما بعد اشكالاً مختلفة وفقاً لانتقالها الاقليمي وخاصة في فرنسا، وطرأت عليها تحريفات فاتخذت اشكالاً Historia , Histore , History ينظر هورس : المس، ص ١٠.

٧. سليمان، عامر : العراق في التاريخ القديم موجز التاريخ السياسي ، الموصل - ٩٩٢ ، ص ٣٩ – ٤٠.

٨. علي مهدي محمد : (الاختام الاسطوانية صور اخبارية ابتكرها العراقيون قبل الكتابة) ، افاق عربية، ١٢ ، بغداد - ٩٨٠ ، ص ١٩.

٩. باقر، طه، حميد، عبد العزيز : طرق البحث العلمي في التاريخ والاثار،بغداد - ٩٨٠ ، ص ١٥.

١٠. باقر، طه : ملحمة جلجامش، ط ، بغداد ٩٨٦ ، ص ١٦.

١١. باقر : طرق البحث العلمي، المس،ص ٥ ١٦.

١٢. علي، فاضل عبد الواحد : (الادباء السومريون واحداث في التاريخ)) افاق عربية، ١١ ، بغداد - ٩٩٢ ، ص ٤٣.

١٣. الملاح، هاشم واخرون : درسات في فلسفة التاريخ، الموصل - ٩٨٨ ، ص ٢٠.

١٤. الجادر، وليد : فن مراكز المعرفة في العراق القديم (مدينة سبار))) بين النهرين، ع ١٧ ، الموصل، ٩٨٩ ، ص ٦٠.

١٥. الملاح : المس، ص ٢٠ . وينظر ايضاً ابو اسحاق، روفائيل : مدارس العراق قبل الاسلام، بغداد – ٩٥٥ ، ص ١.

٦ علي، فاضل عبد الواحد : المثقفون في تراث الرافدين القديم) الموقف الثقافي، ج ١ ، بغداد – ١٩٩٧ ، ص ١ .

٧ الجادر، وليد : المدينة والبناء في بلاد الرافدين) مجلة كلية الاداب، ٢ ، بغداد – ١٩٧٨ ، ص ٢ – ١٣ .

٨ الصافي، عبد الخضر عباس : فياض، خالد فاضل : الامتحانات في العصر البابلي القديم، بغداد - ١٩٧٥ ، ص ٠ - ١٤ وينظر ايضاً ابو اسحاق : س، ص ٩ وما بعده .

٩ اوتوس، جوزف : بابل تاريخ مصور، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد - ١٩٩٠ ، ص ٤٦ .

١٠ سليمان، عامر : الكتابة المسمارية والحرف العربي، الموصل – بدون تاريخ، ص ٣ .

١١ رشيد، صبحي انور : تماثيل الاسس السومرية، بغداد - ١٩٨٠ ، ص - ١ .

١٢ يرى الدكتور صبحي انه من الضرورة اطلاق مصطلح ودائع المباني) حيث تكون اكثر انطباقاً على الواقع من تعبير ودائع الاسس) وقد اطلق على هذا النوع تسمية باب سوكال Pasukkal من قبل كولد فاي عام ١٩١١ وظل هذا الاسم الى حد عام ١٩٧٣ حيث أبطل واستبدل بتسمية ننشوبور (Ninsubur) من قبل بوركر بالاستناد الى نص مسماري نشره في تلك السنة، ينظر رشيد،صبحي انور : حول ودائع صناديق المباني في بابل) سومر، ١ ، بغداد - ١٩٨٥ ،ص ٥ .

١٣ علي، فاضل عبد الواحد : من الواح سومر الى التوراة، ط ١ ، بغداد - ١٩٨٩ ، ص ١٤٢ .

١٤ رشيد، فوزي : العلوم الانسانية والطبيعة) في موسوعة الموصل الحضارية، موصل – ١٩٩١ ، ١ ، ص ٧٨ ٧٩ .

١٥ الراوي، فاروق ناصر : العلوم والمعارف) في حضارة العراق، بغداد - ١٩٨٥ ، ، ص ٧٤ .

١٦ للمزيد من التفاصيل عن المكتبات في العراق القديم ينظر الرواس، امير الجذور التاريخية لعلم المكتبات لوادي الرافدين) اداب الرافدين، ٧ ، الموصل - ١٩٨٧ ، ص ٧١ ١٨٧ .

١٧ اوتس ، س، ص ٢٨ - ٢٩ .

١٨ مورتيكات، انطون تاريخ الشرق الادني القديم، ترجمة توفيق سليمان، دمشق ١٩٦٧ ، ص ٦٣ .

١٩ اوتس، س، ص ٤٥ .

٢٠ نجد في ملحمة الخليقة اشارات تدل على ذلك فان الاله مردوخ سلط القمر على الليل، وجعله زينة في الليل، به يعرف الناس موعد الايام، في بدء الشهر يظل القمر، يحدد الاسبوع، وبعد اسبوعين في نصف الشهر، يواجه الشمس يكون بدراً ينحسر ضوء الشمس عن وجهه يصغر يدركه المحاق يعود ثانية الى الارض) ينظر روثن، ماركريت، علوم البابليين، ترجمة يوسف حبي، بغداد ١٩٨٠ ، ص ١٧ .

٢١ رشيد، فوزي : س، ص ٧٤ - ٧٥ .

٢٢ بارنز : س، ص ٢٩ . وينظر ايضاً فريحة، انيس : دراسات في التاريخ، بيروت - ١٩٨٠ ، ص ١٢ .

٢٣ مما تجدر اليه الاشارة انهم قسموا اليوم الى ساعات ويقسم الليل من الغروب وحتى الشروق الى ثلاث فترات يضم كل منها ٢ بيرو Beru وهي كلمة تترجم عادة الى ساعة مضاعفة ولقد قسم اليوم بما فيه الليل والنهار الى ستة اقسام ثانوية ذات اطوال متساوية .

٢٤. ولم يكتف سكان وادي الرافدين بتنسيب كل يوم الى شخصية الهية فقط وانما ايضاً نسبة الى حسابات معقدة وصعبة الفهم مبنية على رموز الاعداد وتثبيت هذه الاعداد لمواعيد الواجبات الدينية بالنسبة للعبادة عن طقوس او مواعيد تحريم الاكل وغيرها ويكون حساب هذه الاوقات بواسطة استنتاجات تكهنية وخاصة العرافة وتعرف الاوقات فيما اذا كانت ذات طابع مبهج او مشؤوم ونحس وهناك تقاوير خاصة ينظر بذلك بوترو، جيت : الديانة عند البابليين، ترجمة وليد الجادر، بغداد - ٩٧٠ ، ص ٥٣ - ٥٤ . ومما لاشك فيه ان الشعوب الغربية قد تأثرت بالتقويم العراقي وكان الواسطة في الانتقال عن طريق الصلات الحضارية حيث نجد يوم الاحد يكون يوم شروق الشمس والاثنين = القمر والثلاثاء = المريخ والاربعاء = عطارد والخميس = المشتري والجمعة = الزهرة و سبت = زحل ينظر فريحة : س، ص ١٣ .

٢٥. لقد اقتبس مبدأ الكبس كثير من الشعوب القديمة مثل العبرانيين والاراميين واليونان والرومان قبل ادخال التقويم اليوناني في ع ٥ ق . م امام الحضارة الاسلامية فلم تتخذ مبدأ الكبس لاعتبارات دينية مما جعل الاعياد والمناسبات لا تقع في مواعيدها بالنسبة الى الفصول الشمسية ينظر، باقر، طه خواطر واراء في تراثنا الحضاري) افاق عربية، ١٠ ، بغداد - ٩٧٧ ، ص ٣ .

٢٦. الراوي، س، ص ٩٥ - ٩٦ .

٢٧ فريحة ، ص ١١٤

٢٨ الملاح م،س،ص ٣٢

٢٩ كانت التسمية الرسمية للسنة تبدا في عيد زو، جورج ينظر رو ور العراق القديم ترجمة حسين علوان، بغداد ٩٨٤ ،ص ٥٤ ٥٥ .

٣٠. والملاحظ ان سكان وادي الرافدين لم يتخذوا نقطة ثابتة يؤرخون بها على غرارالعهود الثابتة المشهورة فاليهود كانوا يؤرخون منذ الخليقة في حدود ٧٦٠ ق م والمسيحيون منذ ولادة المسيح في سنة ام والمسلمون منذ هجرة النبي محمد ص) من مكة الى المدينة عام ٦٢٢ .

١. رشيد، فوزي : س، ص ٧٦ .

٢. رشيد، فوزي : س، ص ٧٦ .

٣. باقر، ط : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بغداد - ٩٧٣ ، ص ٤٤ .

٤. باقر : س، ص ٤٣ .

٥. سليمان : س، ص ٩ . وللاستزادة عن النصوص التقويمية لسنوات حكم حمورابي ينظر الاعظمي، محمد طه محمد : حمورابي ٧٩٢ - ١٧٥٠ ق) بغداد - ٩٩٠ ، ص ١ ٦٨

٦. سليمان، س، ص ٩ .

٧. ومما تجدر اليه الاشارة ان نظام تحديد التواريخ باستمعال اسماء الموظفين المحليين كان معروفاً في شروباك واستعمل فيما بعد في اشور ينظر اوتسر : س، ص ٩ - ١٠ .

٨. باقر، س، ص ٤٥ .

٩. علي، فاض ل عبد الواحد : من الواح سومر، س، ص ٤٥ .

١٠. علي، فاضل عبد الواحد، من الواح سومر، س، ص ٣٤ .

١. ادزارد، اوتو : عصر فجر السلالات) في الشرق الادنى، الحضارات المبكرة، ترجمة عامر سليمان، الموصل ٩٨٦ ص ٦٨ ، كييرا ايدزارد : كتبوا على الطين، ترجمة محمود الامين، بغداد – ٩٦٤ ،ص ١٢٠.

٢. كيير ، س، ص ١٢٠.

٣. ايدزارد ، س ، ص ١٨.

٤. مورتكارت، س ، ص ٥.

٥. سليمان : س، ص ٦.

٦ يذكر فلكنشتاين سبب اغفال بعض الاسماء (هناك اغفال احياناً لبعض الاسماء ناتج عن تكرار استنساخ النص عبر القرون)) ينظر فلكنشتاين، ادد : (عصور ما قبل التار خ والعصور التاريخية في غرب اسيد) في الشرق الادنى الحضارات المبكرة، ترجمة عامر سليمان، الموصل ٩٨٦ ، ص ٠.

٧. الراوي : س ص ٧٣.

٨ علي، فاضل عبد الواحد : من الواح سومر ، س، ص ٣٤ .

٩ ومما يلاحظ على جداول الملوك الاشوررين والبابليين انها تجاوزت السلبيات الموجو ة في جداول الملوك السومرية، فليس هناك مبالغة في ذكر عدد سنوات حكم الملوك السومريين، ولم تذكر غير تعاقب الملوك الاشوريين ولم تغفل أي منهم الاخطاء ينظر سليمان : س، ص ٧.

١٠ الراوي : س، ص ٧٧ وينظر ايضاً باقر : س، ص ٢.

١١ كريمر، صموئيل نوح : من الواح سومر، ترجمة طه باقر، القاهرة - ٩٥٧ ، ص ١٢.

١٢ الراوي : س، ص ٧٧.

١٣ رشيد، فوزي : س، ص ٣٧٦ - ٣٧.

١٤ سليمان، عامر : (اللغة والكتابة)) في موسوعة الموصل الحضارية، موصل - ٩٩١ ، ص ٦٣.

١٥ للاستزادة في المعلومات ينظر الترجمة الكاملة في سليمان : الكتابة المسمارية والحرف الا ربي س، ص ٦٧ - ١٠.

١٦ سليمان : العراق في التاريخ القديم : س، ص ٩.

١٧ سليمان : الكتابة المسمارية والحرف العربي : س، ص ٨٨ - ١٠.

١٨ علي فاضل عبد الواحد : س، ص ٣٨.

١٩ علي، فاضل عبد لواحد : س، ص ١٣٨ - ٣٩.

٢٠ علي، فاضل عبد الواحد : س،ص ١٤٠ - ١٤١.

٢١. كريمر : س، ص ٩٢ - ١٣.

٢٢ باقر : س، ص ٩٥.

٢٣ علي، فاضل عبد الواحد : س، ص ١٣٢.

٢٤ كيير : س، ص ٢.

٢٥. الراوي : س، ص ٢٧٥ - ٧٦.

٢٦ سليمان : الكتابة المسمارية والحرف العربي س، ص ٣.

١٧ . للمزيد من التفاصيل ينظر الطائي، ابتهال عادل : (بيروس اويرحوشا المؤرخ البابلي)) مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل .